

600 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ما جاء في شيب رسول الله

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سيكون عما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيب هو تحول لون الشعر من لونه الاصلي السواد او غيره الى البياض - 00:00:18

والحديث هنا يتعلق بشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل وجد في شعره عليه الصلاة والسلام شيب وما مقدار ذلك والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الشيب الذي وجد في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يسير جدا - 00:00:39

ونبذ قليلة في ثلاثة مواضع اشار اليها انس رضي الله عنه حيث قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفنته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ اخرجه مسلم - 00:01:00

والصدق هو ما بين العين والاذن والعنفة هي ما بين الذقن والشفة السفل عن قتادة قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه هل غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك - 00:01:17

انما كان شيئا في صدريه ولكن ابو بكر رضي الله عنه غضب بالحناء والكتم متافق عليه قول قتادة لانس رضي الله عنه هل غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هل حصل ان استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:36

الخطاب والخطاب هو تغيير لون الشيب بالحناء والكتم او نحو ذلك قول انس رضي الله عنه لم يبلغ ذلك اي ما وجد من شيبه صلى الله عليه وسلم شيء يسير جدا لا يبلغ ان يخضبه صاحبه - 00:01:56

وبالحناء والكتم قوله انما كان شيئا في صدريه اي انما كان شيئا صلى الله عليه وسلم شيئا يسيرا في صدغيه وتقدم في حديث انس رضي الله عنه الموضع الثلاثة التي كان فيها شيئا صلى الله عليه وسلم - 00:02:14

قوله ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم اي غير ابو بكر رضي الله عنه الشيب الذي كان فيه بالحناء والكتم وهمما شجرتان معروفتان تستعملان في الصبغ وتغيير اللون الحنة يتغير الشيب الى الحمرة. والكتم يتغير الى السواد - 00:02:34

فاما جمع بينهما بان يضعا قدرها من الحناء وقدرا من الكتم كما ورد في هذا الحديث وغيره تغير لون الشيب الى لون وسط بين السواد والحرمة فلا يكون اسود خالصا وقد ورد النهي عن التغيير بالسواد - 00:02:55

ولا يكون كذلك احمر صرفا وانما يكون بين ذلك وفي هذا الحديث نفى انس رضي الله عنه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب شعر رأسه او لحيته - 00:03:12

وستأتي الاشارة الى خلاف الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وعن انس رضي الله عنه قال ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيتي الا اربع عشرة شعرة بيضاء - 00:03:26

اخوجه احمد في المسند بهذا الحديث يخبر انس رضي الله عنه ان الشيب الذي وجد في شعر رأسه صلى الله عليه وسلم ولحيته شيء يسير جدا بلغ عدده اربع عشرة شعرة - 00:03:42

وجاء في الصحيحين من طريق ربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن انس رضي الله عنه انه قال توفاه الله وليس في رأسه عشرون شعرة

بيضاء اي لا يبلغ عدد الشيب الذي كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته عشرين شعرة - 00:03:59

وهذا العدد يعتبر عدداً يسيراً جداً ولهذا قال أنس رضي الله عنه فيما تقدم لم يبلغ ذلك اي لم يبلغ عدده الحاجة إلى الخطاب لقلته وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه وقد سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:19

فقال كان اذا دهن رأسه لم يرى منه شيئاً. وإذا لم يدهن رؤيا منه اخرجه مسلم قوله كان اذا دهن رأسه لم يرى منه شيئاً اي ان الشيب يختفي مع وجود الدهن فلا يتبيّن وذلك لقلته - 00:04:40

واذا لم يدهن رؤيا منه وهذا الحديث يدل على ما دل عليه حديث أنس السابق من ان الشيب الذي كان في شعر لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسي - 00:04:57

اشعارات يسيرة لا تبلغ عشرين شعرة فكان اذا دهن لحيته او رأسه اختفى لقلته وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهمما قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما من عشرين شعرة بيضاء - 00:05:10

وهذا فيه ان شيب النبي صلى الله عليه وسلم كان بهذا العدد فهو قليل وهو يتفق معه حديثي انس وجابر رضي الله عنهمما المتقدمين وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شب - 00:05:29

قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون اذا الشمس كورت وعن ابي جحيفة قال قالوا يا رسول الله نراك قد شب قالت قد شبتنى هود واخواتها اخرجهما الترمذى في جامعه - 00:05:50

الشاهد من الحديثين قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون اذا الشمس كورت قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها اي اخواتها من سور القرآن التي فيها ذكر لاهوال يوم القيمة وشدائد - 00:06:09

فهذه السور المذكورة فيها وصف لاهوال ذلك اليوم ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنها رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت - 00:06:31

واذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت اخرجها الترمذى لأن هذه السور تصف تلك الاهوال والشدائد العظيمة التي سيلقاها الناس في ذلك اليوم فالشيب اليسيير الذي وجد في شعره صلى الله عليه وسلم لم يكن لاهتمام بأمور الدنيا او فوات شيء من مصالحها او تعلم - 00:06:49

بها او رغبة في المزيد منها او نحو ذلك ما هو الحال لدى كثير من الناس من يحصل لهم الشيب بهذا السبب بل كان اهتماماً لامر الآخرة قوله قد شب اي ظهر الشيب في شعرك - 00:07:14

والمراد هو السؤال عن سبب ذلك قوله قد شبتنى هود واخواتها اي ان سبب هذا الشيب انما هو الاهتمام بأمر الآخرة وفيه بيان لعظم اثر القرآن وكبر منفعته لمن تدبّر وعقل معانيه وعرف دلالاته - 00:07:33

فمن فعل ذلك حصل له الاثر البالغ في صلاحه وزكائه وفالله في دنياه وآخره فمن تدبّر القرآن حق تدبّر ربطه باليوم الآخر وصرف اهتمامه وعنياته لذلك اليوم العظيم دون تفوّيت لمصالحه الدنيوية - 00:07:54

ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همّنا اخرجها الترمذى وهذا يفيد ان الانسان لا يأس ان يهتم بدنياه ومصالحه ومعاشه و حاجاته اولاده - 00:08:15

لكن الخطأ ان تطغى اهتماماته الدنيوية على الامر الذي خلق لاجله وهو توحيد الله والاستعداد للقائه والتزود اليوم المعاش ويستفاد منه ايضاً ان القرآن طب للقلوب وشفاء للنفوس وصلاح لlahوال - 00:08:34

فكما كان للعبد عناية بالقرآن تدبّرا وتتأملوا لمعانيه ودلائله اوجد فيه صلة بالله واهتمامًا باليوم الآخر واستعداداً وتهيئاً وتزوداً لذلك اليوم العظيم ومن اخر ما نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى وانقوا يوماً ترجعون فيه الى الله - 00:08:54

فمن تدبّر القرآن حق تدبّر اورثه التقوى والتزود ليوم المعاش والاستعداد له بخلاف حال من شغلته الدنيا فاصبحت اكبر همه ومبلغ علمه فيشيب من اجلها ولاجلها يمرظ ويغنم ويهمهم فيصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميسة ان اعطي رضي وان لم يعطني له - 00:09:19

لم يرض. اخرجه البخاري وعن سماك ابن حرب قال قيل لجابر ابن سمرة رضي الله عنه اكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيب قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات في مفرق رأسه - [00:09:47](#)

اذا ادهن وراهن الدهن قول السائل اكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب؟ يعني هل كان في شعر رأسه صلى الله عليه وسلم شيب فاجابه جابر رضي الله عنه بقوله - [00:10:08](#)

لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات في مفرق رأسه ومفرق الرأس هو وسط الرأس وهذا المعنى يتفق تماما مع ما سبق من قول انس رضي الله عنه - [00:10:25](#)

انما كان البياض في عنقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ يعني شيء يسير جدا قوله اذا ادهن وراهن الدهن يعني من قلتهن انه صلى الله عليه وسلم اذا دهن رأسه بزيت او طيب او نحو ذلك لم يتبيّن الشيب بل يختفي مع الدهن - [00:10:42](#)

فائدة وصف الصحابة رضي الله عنهم لشيب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في رأسه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يحسر عن رأسه احيانا بل انه قد يكون واجبا كمن اراد ان يمسح على رأسه اثناء الوضوء اذ ما لا يتم الواجب به - [00:11:03](#)

فهو واجب وكذلك في الحج حال الاحرام وفائدة اخرى وهي ان الشيب نذير لصاحبه ومؤذن بدنو الاجل كما قال الشاعر الا فامهد لنفسك قبل موت فان الشيب تمهيد الحمام وقد جد الرحيل فكن مجدًا بحق الرجل في دار المقام - [00:11:24](#)

وقوله تمهيد الحمام اي تمهيد الموت ونذير بدنو الاجل نسأل الله الكريم طيب العمل وحسن الختام. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:48](#)